



وزارة التعليم العال والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة الأدب العربي



المسائل النحوية في تفسير "التحرير والتنوير" لابن عاشور - جزء سبّح أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:
د. علي زيتونة مسعود

إعداد الطالبتين:
• أسماء دادة
• الحادة عوادي

نوقشت المذكرة علينا يوم: 2023/06/05

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	أستاذ تعليم عالي	الأخضر سعدي
مشرفا ومحررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	أستاذ محاضر أ	علي زيتونة مسعود
ممتلكنا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	أستاذ تعليم عالي	العزوزي حرزولي

السنة الجامعية: 1443-1444هـ - 2022-2023م

سَلَامٌ وَّاَعْرِفَافًا مِّنْ سَرِّيَّةِ الْجَنَانِ

بعد شكر المولى عز وجل

نقدم أسمى الشكر والامتنان والتقدير والمحبة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الكرام

ونخص منهم بالذكر أستاذنا الفاضل المؤطر لنا في هذا العمل

الأستاذ علي زيتونة مسعود الذي كان لنا عوناً وذلـك بفضل توجيهاته وإرشاداته.

كما نوجه الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل

المتواضع.

اللهم اسْرِ رَأْنِي

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الرحمن
﴿وَقُلْ رَبِّيْ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنِيْ صَغِيرًا﴾ والدي الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى زوجي العزيز الذي منحني فرصة إتمام دراستي
والذي تحمل معي الصعاب.

إلى أبنائي حفظهم الله.

إلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل صديقاتي
وكل من ساهم من قريب وبعيد لأصل ما عليه الآن،
وإلى كل من نسيه قلمي وحفظته ذاكرتي.

ولاوة أسماء

اللهُمَّ اسْرِرْ عَلَيْ

انتهت الحكاية ورفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت
أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان أمي الحبيبة أطال الله في عمرها
وإلى روح أبي الطاهرة التي طالما رافقني وستظل كذلك.
إلى سndي في الحياة أخي الغالي عبد الباسط
إلى زوجي الغالي
إلى أخواتي (آمال، سناء، سارة، هناء)
إلى سعادة البيت وبهجهته (شيد، رتيل ، محمود، رهف، صالح، يونس)
إلى عائلتي الثانية أمي وأبي و(محمد، آدم، يوسف، آمنة، عائشة، أسماء،
رميصاء، سماح، رملة)

حواري الحاوية

مقدمة

مقدمة:

لعلم النحو أهمية كبيرة في فهم القرآن الكريم، فقد أنزل الله تعالى القرآن بلسان العرب وعلى قواعد لغتهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف:2، فعلم النحو مرتبط بتفسير القرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً، لأنَّه بالنحو يتم إحكام المعنى وتحديده، لذلك فهو ضروري لنفسه. وقد أبدى العلماء والباحثون أنَّ العلاقة بين النحو والقرآن تظهر من خلال فهمه.

ولعلَّ من أبرز المفسرين الذين كان لهم صدى في تفسير القرآن الكريم هو العالمة التونسي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، حيث أنه أتى بمنهج جديد لم يتطرق إليه الساقطون من علماء التفسير وذلك في تفسيره «تحرير المعنى السديد وتوثيق العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المشهور اختصاراً بـ تفسير «التحرير والتتويير»، حيث كانت لصاحبه جهود وأراء نحوية كبيرة في هذا التفسير؛ فقدَّم آراء علماء النحو، وينذكر بالقواعد التحويَّة، ويُعَلَّل للأحكام، ويعرِّب المفردات والجمل... كلَّ هذا، كان لها الدور في إيصال معاني الآيات القرآنية ودلائلها.

ومن ثمَّ كان موضوع بحثنا موسوماً بـ:

"المسائل التحويَّة في تفسير التحرير والتتويير لابن عاشور - جزء سبج أنموذجاً -".

ومن أهمَّ أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- تسلیط الضوء على جهود ابن عاشور التحويَّة.

- أهمية تفسير "التحرير والتتويير" اللغوية والتحويَّة خاصة.

- محاولة التعرُّف على دور النحو في تفسير آيات القرآن الكريم.

ومنه تظهر إشكالية بحثنا في التساؤلات الآتية:

ما هي جهود ابن عاشور التحويَّة في تفسير "التحرير والتتويير" جزء سبج؟ وما المسائل التحويَّة التي تتناولها في هذا الجزء من التفسير؟ وكيف أسهمت هذه المسائل التحويَّة في ايضاح المعنى؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، جاء بحثنا في فصلين هما:

الفصل الأول: وعنوانه "مفاهيم وتعريفات"، وقد تضمن ثلاثة عناوين هي:
أولاً: النحو.

وقد تضمن مفهوم النحو، وأسباب وضعه، وواضعه، ونشأته.
ثانياً: الشيخ الطاهر بن عاشور.

وأندرج تحته: مولد ابن عاشور ونشأته، وشيوخه وتلاميذه، ووظائفه، وآثاره العلمية.
ثالثاً: تفسير "التحرير والتنوير".

وأندرج تحته: تسميته، ودواتع تأليفه، ومصادره ومنهجه.

الفصل الثاني: وهو فصل تطبيقي بعنوان النحو في تفسير (التحرير والتنوير لابن عاشور).
وقد تضمن العناصر الآتية:

- التذكير بالقواعد النحوية.
- التعليل للأحكام النحوية.
- عرض الوجهين التحويين.
- تصحيح المفاهيم النحوية.
- إعراب المفردات والجمل لتوضيح المعنى.

أما عن المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا هذا، فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي نراه الأنسب في هذا الموضوع، حيث تتبعنا سور الجزء نزولاً؛ ابتداء من سورة (سبح) إلى غاية سورة (الناس)، وتتبعنا آيات السورة الواحدة بالترتيب، مستخرجين منها مسائل النحو إن وجدت، محللين إياها.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كان أهمّها: تفسير "التحرير والتنوير" لابن عاشور باعتباره المصدر الأساس والمدونة المعتمدة في إنجاز هذا البحث، بلقاسم الغالي "شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره"، شوقي ضيف "المدارس النحوية".

وكل بحث، عرضتنا مجموعة من الصعوبات أبرزها:

- صعوبة التعامل مع القرآن الكريم بحيث تعاملنا معه بحذر للحفاظ على معناه.
- كثرة المسائل النحوية وتشعبها في تفسير "التحرير والتوير".
- ضيق الوقت للإمام بالموضوع وجمع المادة العلمية .

وفي الأخير نقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف على زيتونة مسعود بإشرافه على هذا البحث وعلى إفادته لنا بتوجيهاته لإثرائه. كما نشكر كل من ساندنا ولو بكلمة.

الفصل التمهيدي: مفاهيم وتعريفات

أولاً: النحو

ثانياً: الشيخ الطاهر بن عاشور

ثالثاً: التحرير والتنوير

أولاً: النحو

1. مفهومه:

أ. لغة:

النحو من نحا، ينحو، وقد ورد فيها:

النحو: إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفاً، ويكون اسماء، نحاء، ينحوه، ينحاء، نحو وانتحاء وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحو، كقولك قصدت قصداً، ثم خصر به انتحاء هذا القبيل من العلم".¹

ويفهم من هذا أن النحو في اللغة بمعنى القصد والطريق في ما سبق له.

ب. اصطلاحاً:

أورد ابن السراج تعريفاً للنحو يقول فيه: "قال أبو بكر محمد بن السري النحوي: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فأعلم: أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن الفعل مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: قام وباع".²

فالنحو هو القواعد التي استخرجها العلماء من كلام العرب نتيجة دراستهم له واستقرائه.

ويعرفه ابن جني بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتنمية والجمع، والتحقيق والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليتحقق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم. وقيل أن النحو "علم منتزع من استقراء هذه اللغة".³

¹ ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، مادة نحا، مجلد 15، 1504، ج 14، ص 309/310.

² ابن السراج، الأصول في النحو، تج: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1417هـ، 1996م، ج 1، ص 31.

³ ابن جني، الخصائص، تج: محمد علي النجارة، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، ج 1، ص 34.

فالنحو علم وضع لغير العرب لمساعدتهم في انتهاج طريقة العرب في كلامهم للوصول بهم للفصاحة التي ينطق بها العربي الأصيل، لذا فقد جمع كل ما نطق به العرب على اختلاف ألسنتهم وقبائلهم.

ووضع في شكل قواعد موضحة ومحددة ليستأنس بها كل من يريد تعلم هذه اللغة من غير العرب ويطبق قواعدها.

2. أسباب وضع النحو وواضعه

أ. أسباب وضعه:

إنّ لوضع النحو بواعث مختلف، منها ما هو ديني ومنها ما هو غير ديني.

• باعث ديني:

أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم....¹.

• باعث قومي:

يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزاً شديداً وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتنعوا بالآيام، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفاً عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعممية.

• باعث اجتماعي:

يرجع إلى أن الشعوب المستعربة أحسّت الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تمثلها تمثلاً مستقيماً، وتتقن النطق بأساليبها نطقاً سليماً.²

وكل ذلك معناه أن بواعث متشابكة دفعت دفعاً إلى التفكير في وضع النحو، ولا بد أن نضيف إلى ذلك رقي العقل العربي، ونمو طاقته الذهنية نمواً أعده للنهوض برصد الظواهر

¹ شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص 2005، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 12.

اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلاً تطرد فيه القواعد وتنظم الأقىسة انتظاماً يهيئ لنشوء علم النحو، ووضع قوانينه الجامدة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتركيب الفصيحة، ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية.¹

وكل ذلك معناه أن بواعث متشابكة دفعت دفعاً إلى التفكير في وضع النحو، ولا بد أن نضيف إلى ذلك:

رقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نمواً أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلاً تطرد فيه القواعد وتنظم الأقىسة انتظاماً يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامدة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتركيب الفصيحة، ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية.²

ب. واضح النحو

يعد أبو الأسود الدؤلي أول من أسس العربية، ونهج سبلها، ووضع قياسها وذلك حين اضطراب كلام العرب، وصار سرة الناس ووجوههم يلحنون فوضع باب الفاعل، والمفعول به والمضاف، وحرروف النصب والرفع والجر والجزم.

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيدون بن هارون القالي ثم البغدادي مما يروى أن أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود ظالم بن عمرو.

وقال أبو العباس محمد يزيد سئل أبو الأسود الدؤلي عنمن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو وأرشده إليه، فقال تلقيته من علي بن أبي طالب رحمه الله. وفي حديث آخر قال: ألقى إلى علي أصولاً احتذيت عليها.³

وهناك من قال بأن أول واضح للنحو هو عبد الرحمن بن هرمز، أول من وضع العربية، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش قال محمد: وابن هرمز مديني، ذكرناه

¹ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 13.

² المرجع نفسه، ص 13.

³ ينظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحوين واللغويين، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 21.

ها هنا لتقديمه، ويرى أن مالكا اختلف إلى أن ابن هرمز عدة سنين في علم لم يبيثه في الناس، يرون أن ذلك من علم أصول الدين، وما يرد به مقالة أهل الزيع والضلال¹.

3. نشأة علم النحو

مر علم النحو في نشأته بأربعة أطوار، كان أولها طور الوضع والتكون الذي ظهر بجهود علماء البصرة تلاه طور النشأة والنمو، والنضج والكمال اللذان تكافحت جهود العلماء البصريين والковيين فيما لإحداث تطور كبير في علم النحو.

أ. طور الوضع والتكون (بصري):

نشأ هذا الطور في البصرة التي كان لها الفضل في إيجاده وتعهده في نشأته، وقد امتد من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى أوائل عصر الخليل بن أحمد، وظهرت بعد أبي الأسود الدؤلي طبقتان من العلماء، وهما: الطبقة التي أخذت عن أبي الأسود الدؤلي وتمكن علماؤها من استبطاط الكثير من القواعد وسعوا إلى نشرها بين الناس وامتازت هذه الطبقة بقلة الإنتاج النحو، واتسامها بشبه الرواية للسموع، وانعدام فكرة القياس أو الاختلاف النحوي بين العلماء، كما أن حرية التأليف لم تزدهر في هذا الطور ومن أشهر علماء هذه الطبقة عنابة بن معدان الفيل، ونصل بن عاصم الليثي، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر العدواني.

أما الطبقة الثانية التي كانت أكثر عدداً من سابقتها فقد كانت أوفر منها حظاً في هذا الشأن، إذ وطأة لها سبيله، فزادت المباحث لديها، وأضافت كثيراً من القواعد، ونشأت حركة النقاش بينها، فحدث في تتبع النصوص واستخراج الضوابط ما هيأ لها وقتها واستطاعت التصنيف فدونت فيه بعض الكتب المفيدة.

تمكنت هذه الطبقة إلى وضع طائفة كبيرة من أصوله².

¹ أبو بكر الزيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 26.

² بنظر: الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 2005، ص 37.

بعثتهم إلى التزيد فيها كان ابن إسحاق أول متوجه لها وكان أول من نشط لليقاس، وأعمل فكره فيه، وخرج مسائل كثيرة عليه ووافقه عليه عيسى بن عمر.

ب. طور النشوء والنمو (بصرى كوفي):

هذا الطور من عهد الخليل بن أحمد البصري وأبي جعفر محمد الحسن الرؤاسى إلى أول عصر المازنى البصري وابن السكين الكوفي يسمى بطور النشوء والنمو لأن هذا الطور مبدأ الاشتراك بين البلدين في النهوض بهذا الفن والمنافسة في النظر بشرفة، فقد تلاقت فيه الطبقة الثالثة البصرية برئاسة الخليل والأولى الكوفية بزعامة الرؤاسى، فوثب هذا الفن وثبت حي بها حياة قوية أبدية بعد.

ج. طور النضوج والكمال (بصرى كوفي):

هذا الطور في عهد أبي عثمان المازنى البصري إمام الطبقة السادسة ويعقوب بن السكين الكوفي إمام الرابعة، إلى آخر عصر المبرد البصري شيخ السابع، وتعلب الكوفي شيخ الخامسة.¹

لقد هيأ الطور السالف لهذا الطور الكمال والنضوج بفضل ما بذل رجاله من جهد مضن كان له الأثر الناجع في تخريج جمهرة من العلماء امتاز بها هذا الطور عن سابقيه في كلا البلدين.

وأول من سلك هذا السبيل المازنى، فقد ألف في المصر وحده وشق ذلك الطريق لمن بعده ومن هذا الحين تشعبت مسالك التأليف العلوم العربية، فمن مؤلف في النحو وحده ومن مصنف في الصرف وحده ومن خالط بينهما، وقد روى العهد القديم المبرد في كتابه (الكامل) الذي جمع فيه الأخبار إذا هو يوافيك بالتحقيق اللغوي ثم هو إذا يباغتك بالإشكالات الغربية في النحو والتحقيق الممتعة في الصرف ولا تكاد تنتهي منها حتى يطل عليك بالأدب الطريف إلا أن ذلك النهج قليل تلقاء ما كثر من مؤلفات مستقبل بالغروع العربية بعد تمييزها.

¹ محمد الطنطاوى، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 46.

د. طور الترجيح (بغدادي وأندلسي ومصري وشامي).

بعد أن توافد الفريقيان على بغداد أرسلوا، وهجرا المصريين عندما كثرت فيهما الاضطرابات وتواتت المحن من الزط والقرامطة والزنج وعوا عليهم حدثان الدهر بعد أن أبلغا في سبيل هذا العلم بلاء حسنا خلده لهما الدهر في صحائفه ومع ذلك فقد ظلت الحزبية قائمة إلا أنها آخذة في الاضمحلال فأن التوحيد بينهما واتصالهما بالخلفاء والأمراء والشعب البغدادي عاملان على تعويض دعائهما¹.

¹ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 46.

ثانياً: الشيخ الطاهر بن عاشور

1. مولده ونشأته

أ. اسمه ونسبة وموالده:

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد ابن عاشور، وأمه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب بن محمد ابن محمد بوعتور، أصل عائلة بلاد الأندلس، ثم انتقلت إلى سلا ببلاد المغرب، ثم إلى تونس.

ولد الشيخ بن عاشور -رحمه الله- في ضاحية المرسى في تونس، في جمادى الأول سنة (1296هـ)، الموافق لـ سبتمبر (1879م) بقصر جده لأمه الشيخ محمد العزيز بوعتور¹.

ب. نشأته العلمية:

لما يفع ابن عاشور، اتجه كأبناء جيله إلى حفظ القرآن العظيم فقرأه على المقرئ محمد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد المجاور لبيتهم بنهج الباشا بمدينة تونس.

ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية التي تهيء الطالب إلى التعليم بجامع الزيتونة كمتن ابن عاشر والآجرومية وغيرهما، وقد نقد الشيخ هذه الفترة العلمية من حياته فقال "إني على يقين أنني لو أتيح لي في فجر شبابي التشعب من قواعد نظام التعليم والتوجيه لاقتصرت كثيراً من مواهبي ولا كتسبت جماً من المعرفة وسلمت من التطوح في طرائق تبين لي بعد حين الارتداد عنها" وهو نقد للطرق التربوية السائدة في عصره ولا ينص كثيراً على المتون الشعرية المتضمنة لقواعد والعلوم ولكنه يتوجه إلى طرق مستعملتها ذلك لأنها لو استعملت وفق طريقة بيداغوجية كانت ذات جدوى لما يمتاز بها نظمها من خفة يجعلها سهلة الحفظ ميسورة.

وتلقى الشيخ المبادئ الأولى في قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتماداً على شيخ سيدي خالد الأزهري¹.

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، *كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ*، تحرير: طه بن علي بوسريح، دار السلام، القاهرة، ط2، 2007م، ص 7.

ج. وفاته:

أُفني الشيخ بن عاشور عمراً مديداً فقد قضاه ما بين التدريس والبحث إلى حين وفاته بالمرسى عن عمر ناهز 94 سنة يوم الأحد 13 رجب 1393هـ . 12 أغسطس 1903م ووري رحمه الله التراب في مقبرة الزلاج من مدينة تونس.².

2. شيوخه وتلاميذه

أ. شيوخه:

اكتسب الشيخ محمد الطاهر بن عاشور العلم عن أعيان علماء بلده تونس، وشيوخ

الزيتونة منهم:

- الشيخ أحمد بن بدر الكافي.
- أحمد جمال الدين.
- سالم بو حاجب.
- محمد الصالح الشريف.
- عبد القادر التميمي.
- عمر ابن الشيخ.
- عمر ابن عاشور.
- محمد خياري.
- محمد الصالح الشاهد.
- محمد الطاهر جعفر.
- محمد العربي الدرعي.
- محمد العزيز بن محمد الحبيب بوعتور.

¹ ينظر: بلقاسم الغالي، الشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، حياته وآثاره، دار ابن حزم، لبنان، 1996م، ص 37.

² ينظر: محمد الحبيب بن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، د ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 2008م، ص 163.

- محمد بن عثمان النجار.

- محمد النخلي.

- محمود ابن الخوجة.¹

ب. تلاميذه:

يعتبر الشيخ ابن عاشور معلم الأجيال، فقد طال عمره وبارك الله له فيه، حتى تتلمذ عليه الصغار والكبار، وانتفع القاصي به والداني، ومن أشهر تلاميذه:

- الشيخ محمد الفاضل بن عاشور ،محمد الحبيب بن خوجة ،الشيخ عبد الحميد بن باديس.²

3. وظائفه وأثاره العلمية:

أ. وظائفه:

تولى ابن عاشور مناصب علمية وإدارية بارزة وهي كالآتي مرتبة:

- 1317هـ-1899م: بدأ بتدريس في جامع الزيتونة.

- 1320هـ-1903م: نجح في مناظرة الطبقة الثانية ليتولى التدريس رسمياً بالجامع الأعظم.

- 1321هـ-1904م: انتدب للتدريس بالمدرسة الصادقية.

- 1323هـ-1905م: عين عضواً بمجلس إدارة الجمعية الخلدونية، وفي العام نفسه شارك باللجنة المكلفة بوضع فهرس المكتبة الصادقية.

- 1324هـ-1905م: شارك في مناظرة التدريس للطبقة الأولى بالزيتونة، وفي السنة نفسها عين عضواً في هيئة إدارة الجمعية الخلدونية.

- 1325هـ-1907م: عين نائباً أولاً للحكومة لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة.

- 1326هـ-1908م: سمي عضواً في لجنة تقييم برامج التعليم.

¹ ينظر: إِياد خالد الطياع، محمد الطاهر بن عاشور عَلَّامَةُ الْفَقْهِ وَأَصْوَلُهُ وَالْقَسْيُرُ وَعِلْمُهُ، دار القلم، دمشق، ط١، 2005م، ص 30 – 39.

² ينظر: رانيا جهاد إسماعيل الشويكي، الطاهر بن عاشور وجهوده في ضوء تفسيره التحرير والتتوير المعاني والبديع، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009، ص 9، 10.

- 1327هـ-1910م: ترأس لجنة فهرسة المكتبة الصادقية.
- 1328هـ-1911م: عين عضواً بمجلس الأوقاف الأعلى، وفي السنة نفسها اختير حاكماً بالمجلس العقاري.
- 1331هـ-1913م: عين قاضياً مالكيّاً للجماعة بالمجلس الشرعي، وفي السنة نفسها عين مفتياً.
- 1341هـ-1923م: سمي مفتياً نائباً عن الشيخ باش مفتى، وبعدها بعام عين بمنصب رئيس المفتين.
- 1346هـ-1927م: رقي إلى منصب كبير أهل الشورى.
- 1351هـ-1932م: تسلم منصب شيخ الإسلام المالكي، وعين شيخاً للجامع الأعظم وفروعه، وفصل من هذا المنصب ويقال أنه استقال بسبب العراقيل والصعوبات التي وقفت في وجهه.
- 1364هـ-1944م: عاد إلى مباشرة مهامه شيخاً للجامع الأعظم وفروعه.
- 1376هـ-1956م: عين عميداً للجامعة الزيتונית إثر إستقلال تونس، وبقي في هذا المنصب حتى سنة (1380هـ-1960م)¹.

ب. آثاره العلمية:

ترك الشيخ ابن عاشور للعروبة والإسلام والمسلمين ثراء علمياً متعدداً في التفسير والحديث والأدب وشتى فنون المعرفة، وهذا التنوع المعرفي الذي نلتمسه في آثار الشيخ يعود إلى نشأته العلمية وتتنوع ثقافته الإسلامية ومن هذه الآثار:

- في العلوم الإسلامية:
 - التحرير والتتوير.
 - مقاصد الشريعة الإسلامية.
 - أصول النظام الاجتماعي في الإسلام.

¹ بنظر: إياد خالد الطباع، محمد الطاهر بن عاشور عالمة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، ص 50 وما بعدها.

- تحقیقات وأنظار في القرآن والسنة.
 - أليس الصبح بقريب.
 - الوقف وأثاره في الإسلام.
 - كشف المغطى من المعانی والألفاظ الواقعة في الموطأ.
 - قصة المولد.
 - حاشية التوضیح والتصحیح لمشکلات کتاب التنقیح.
 - رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم.
 - فتاوى الشیخ الإمام محمد الطاهر بن عاشر.
 - النظر الفسیح عند مضائق الأنظار في المجتمع الصھیح.
 - التوضیح والتصحیح في أصول الفقه¹.
- في اللغة العربي:
- أصول الإنشاء والخطابة.
 - موجز البلاغة.
 - قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحقق.
 - تحقيق دیوان بشار.
 - تحقيق الواضح في مشکلات شعر المتّبی لأبي القاسم الأصفهاني.
 - تحقيق سرقات المتّبی ومشکل معانیه لابن السراج.
 - شرح المقدمة الأدبية للمرزوقي على دیوان الحماسة لأبي تمام.
 - دیوان النابغة الذیباني.
 - شرح وتعليق على قلائد العقیان للفتح بن خاقان مع شرح ابن زاکور.
 - الأمالی على دلائل الإعجاز للجرجاني.
 - تحقيق (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر.

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشر، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2011م، ص 30.

- ترجم لبعض الأعلام.

- تحقيق كتاب "الاقتضاب" للبطليوسى.

• المجلات العلمية التي أسهم فيها:

- السعادة العظمى.

- المجلة الزيتونية.

- هدى الإسلام.

- نور الإسلام.

- مصباح الشرق.

- مجلة المنار.

- مجلة الهدایة الإسلامية.

- مجلة مجمع اللغة العربية.

- مجلة المجمع العلمي.¹

• الصحف التي كتب فيها:

- جريدة الزهرة.

- جريدة حبيب الأمة.

- جريدة لسان الشعب.

- جريدة النهضة.

- جريدة الزمان.

- جريدة الأسبوع.

- جريدة النجاح الجزائري².

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 32.

² ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 34، 35.

ثالثاً: تفسير (التحرير والتنوير)

تسميتها

فسر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور القرآن الكريم تفسير تماما من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وعنونه بـ "التحرير والتنوير من التفسير" وهو عنوان مختصر من عنوانه الطويل: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد" وزيادة في الاختصار كان العنوان الذي صدر به كتاب الشيخ "تفسير التحرير والتنوير"¹.

وهو من أهم مصادر التفسير، والذي أسهם من خلاله في إثراء المكتبة العربية بقراءة جديدة للنص القرآني متأملاً أسرار الإعجاز البباني، حيث قال في مقدمته: "... وقد اهتممت في تفسيري هذا بيان وجود الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال.

وتناول فيه كل أي القرآن بمنهج دقيق مفصل استلزمه مدة طويلة دامت أربعين سنة إلا ستة أشهر، يقول ابن عاشور: "وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب عام ثمانين وثلاثمائة وألف، وكانت مدة تأليفه تسعاً وثلاثين سنة وستة أشهر"².

2. دوافع تأليفه

عن دوافع التأليف، يقول ابن عاشور في مقدمة تفسيره: "كان أكبر أمنيتي منذ زمن بعيد تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاقد استباطها، والأخذ من محل نياطها، طمعا في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع، وتفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح أنموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره"³.

¹ بلقاسم الغالي، من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، حياته وأثاره، ص 76.

² الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 3، ص 636.

³ المرجع نفسه، ج 1، ص 5-6.

ويتبين من خلال كلام ابن عاشور أنّ دافعه للتأليف تفسير "التحرير والتنوير" ديني ودنيوي، بتحقيق وتنفيذ أوامر الله تعالى في أمور الدين والدنيا التي أمرنا بها في كتابه العزيز طمعاً في الإحاطة بكليات الشريعة وما دعت إليه مكارم الأخلاق.

3. مصادر ومنهج الكتاب ومقدماته

أ. مصادره:

اعتمد ابن عاشور مجموعة من التفاسير منها تفسير الكشاف ما كتبه عليه الطبيبي والقزويني والتفتازاني، والمحرر الوجيز لابن عطية ومفاتيح الغيب للرازي، وتفسير البيضاوي وتفسير الألوسي وتفسير أبي السعود وتفسير ابن عرفة وتفسير الطبرى، وهذه التفاسير كثيرة ما تتردد في تفسيره، وقد وقف منها ابن عاشور موقف الناقد الحصين، فالكشاف نقه و تتبعه في تقصص دقيق، وكذلك غيره من التفاسير لا يورد اقتباساً منها إلا ويعقب عليها بالنقد والترجيح والتعديل، ويضيف إلى ما قاله المفسرون إضافات تمتاز بالجدة والتعمق والنفاد إلى مرامي الكتاب العزيز¹.

ب. منهجه:

اعتمد الإمام ابن عاشور المنهج الصحيح في تفسيره، المنهج الذي لا غنى عنه لدارس ولا لباحث ينظر في كلام الله تعالى فنبه إلى أن تفسير التراكيب القرآنية ينبغي أن يجري على تبيين معاني الكلمات بحسب استعمال اللغة العربية، ثم بأخذ المعاني من دلالة الألفاظ والتركيب وخصوص البلاغة، وباستخلاص المعاني المستنبطة منها عن طرق دلالات المطابقة والتضمين والالتزام مما يسمح به النظم البلجيغ ولو تعدد المحامل والاحتمالات، وكذلك ينقل ما يؤثر عن أئمة المفسرين من السلف والخلف مما ليس مجافيا للأصول ولا للعربية، مع تجنب الاستطراد والاندفاع في أغراض شتى ليست من مضادات تركيب القرآن²

¹ ينظر: بلقاسم الغالي، من أعلام الزيتونةشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور، حياته وأثاره، ص 79.

² ينظر: محمد الحبيب ابن الخوجة،شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، ص 319.

"وقد رأينا من الباحثين المعاصرين الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم يقارن بين تفسير المنار للأستاذ الإمام وبين التووير للإمام الأكبر فعجبنا من اعتباره صاحب التحرير جاريا على المنهج الذي اختاره الإمام محمد عبده، وجرى عليه أبناء مدرسته...".

ثم أظهر التردد في ذلك عند قوله: "إنه أحد أبناء هذه المدرسة ولكنه على نمط آخر فريد... فقد جمع هذا التفسير خلاصة آراء السابقين، وزبدة أفكار المعاصرين في أسلوب أدبي رفيع وتقسيم علمي بديع"¹.

يدخل ابن عاشور إلى تفسير السورة الكريمة ببعض المعلومات المتعلقة بها، وهذه المعلومات المقدمة هي من الأهمية بمكان بل لا غرابة إذا قلت إن هذه المعلومات هي من أدق وأمنع كتب في هذا التفسير من التحقيق العلمي.

فأول ما يذكر ابن عاشور ما يتصل باسم السورة أو أسمائها إن تعددت وجه تسمية السورة بذلك، مستندا في ذلك إلى الآثار المروية، إن وجدت وإلى أمهاهات كتب التفسير والمصاحف العتيقة وإلى ما اشتهر بين القراء في ذلك.

ومن أمثلة ما ذكره في هذا الشأن ما كان منه عند تفسيره لسور (النوبة) حيث قال: "سميت هذه السورة في أكثر المصاحف وفي كلام السلف سورة براءة فهي الصحيح عن أبي هريرة في قصة حج أبي بكر بالناس قال أبو هريرة "فأذن معنا علي بن أبي طالب في أهل منى ببراءة"².

وبعد ذلك ينتقل ابن عاشور إلى الحديث على مكية الثورة وسدينيتها وتاريخ نزولها والقرآن الكريم ينقسم في مجموعه إلى قسمين: مكي ومدني هذا هو المشهور بين العلماء وإن كان بعض الدور قد يتداخل فيه النوعان، ثم يتحدث عن ترتيب سور حسب النزول، وقد عرض إلى موضوع ترتيبها في المصحف وهو توقيف أن توقيف؟

¹ بنظر: الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، ص 321-322.

² جمال محمود أحمد أبو حسان، تفسير ابن عاشور التحرير والتتوير، دراسة منهجية ونقدية (رسالة ماجister)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1991، ص 61.

4. مقدمات التفسير :

يستهلّ الشّيخ تفسيره بمقدّمات عشر كرسها لعلوم القرآن وهي كالتالي:

المقدمة الأولى: في التفسير والتّأویل وكون التفسير علمًا.

المقدمة الثانية: في استمداد علم التفسير.

المقدمة الثالثة: في صحة التفسير بغير المتأثر ومعنى التفسير بالرأي ونحوه.

المقدمة الرابعة: فيما يحق أن يكون غرض المفسر.

المقدمة الخامسة: في أسباب النزول.

المقدمة السادسة: في القراءات.

المقدمة السابعة: القصص القرآني.

المقدمة الثامن: ما يتعلّق باسم القرآن وأياته وسورة وترتيبها وأسمائها.

المقدمة التاسعة: المعاني التي تحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها.

المقدمة العاشرة: في إعجاز القرآن.¹

¹ ينظر: التحرير والتنوير، ج 11، ص 18، 28، 38، 46، 51، 64، 70، 93.

الفصل التطبيقي:

النحو في تفسير(التحرير والتنوير) لابن عاشور

أولاً: التذكير بالقواعد النحوية

ثانياً: التعليل للأحكام النحوية

ثالثاً: عرض الوجهين النحوين أو أكثر

رابعاً: تصحيح المفاهيم النحوية

خامساً: إعراب المفردات والجمل لتوضيح المعنى

أولاً: التذكير بالقواعد النحوية:

1- سورة الأعلى:

- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.¹

بدأ ابن عاشور تفسير سورة (الأعلى) بالتطرق إلى توضيح فعل الأمر (سبح)، حيث بينَ معنى مصدرها، ثم ذكرها بعض القواعد المعلقة بها دونه غيرها، يقول ابن عاشور: "والتسبيح: التَّزِيَّةُ عَنِ النَّفَائِصِ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تُضَافُ لِغَيْرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ الْأَفْعَالُ الْمُشَتَّقَةُ مِنْهُ لَا تَرْفَعُ وَلَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ إِلَّا مَا هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْمَصْدَرِ مِنْهُ نَحْنُ: سُبْحَانَ اللَّهِ".² وهذه القواعد هي:

- التَّسْبِيْحُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تُضَافُ لِغَيْرِ اسْمِ اللَّهِ، أَسْمَاءُ الْمَصْدَرِ الْمُشَتَّقَةُ مِنْ (التسبيح)، فنقول: سُبْحَانَ اللَّهِ، ولا نقول: سبحان الرجل، سبحان خالد...
- الْأَفْعَالُ الْمُشَتَّقَةُ مِنْ (التسبيح) لَا تَرْفَعُ وَلَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ إِلَّا مَا هُوَ اسْمُ اللَّهِ، مثل قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾³، سبّح، يسبّح اسم ربّك...

¹. الأعلى: 1.

². التحرير والتنوير، 30/273.

³. الواقعة: 74.

2. سورة الغاشية:

- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَائِشَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةٌ تُسْقِي مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٌ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.¹

• كان إعراب ابن عاشور للجملة الأولى كالتالي:

• **وُجُوهٌ**: مُبْتَدأ.

• **خَائِشَةٌ**, **عَامِلَةٌ**, **نَاصِبَةٌ**: أَخْبَارٌ ثَلَاثَةٌ عَنْ **وُجُوهٌ**, **وَالْمَعْنَى**: أَنَّاسٌ **خَائِشُونَ إِلَّا**.
وَالْجُمْلَةُ بِيَانٍ لِحَدِيثِ **الْغَاشِيَةِ** كَمَا يُفِيدُهُ الظَّرْفُ مِنْ قَوْلِهِ: يَوْمَئِذٍ فَإِنَّ مَا صَدَقَهُ هُوَ يَوْمُ **الْغَاشِيَةِ**. وَقَدْ نَكَرَ (**وُجُوهٌ**), لِأَنَّهُ قُصِّدَ مِنْهُ النَّوْعُ.²

• أَمَّا مَا ذَكَرَهُ حَوْلَ (**يَوْمَئِذٍ**):

• (**يَوْمَئِذٍ**) مَتَعَلَّقَةُ بـ(**خَائِشَةٌ**) قُدِّمَ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ لِلإِهْتِمَامِ بِذَلِكِ الْيَوْمِ.
• أَصْلُهَا (**يَوْمٌ**) + (**إِذْ**), و(**إِذْ**) مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّيْ تُلْرُمُ الْإِضَافَةَ إِلَى جُمْلَةٍ. وَهُنَّا الْجُمْلَةُ
الْمُضَافُ إِلَى (**إِذْ**) مَحْذُوفَةٌ عَوْضَ عَنْهَا التَّنْوِينُ، وَتَقْدِيرُ الْجُمْلَةِ الْمَحْذُوفَةِ (**يَوْمٌ إِذْ تَعْشَى**
الْغَاشِيَةِ), أَوْ يَدْلُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ سِيَاقُ الْكَلَامِ فَقُدَّرُ: (**يَوْمٌ إِذْ تَحْدُثُ أَوْ تَقْعُ**).³

• (**تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً**): خَبْرٌ رَابِعٌ عَنْ (**وُجُوهٌ**), وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا، يُقَالُ: صَلِي يَصْلِي،
إِذَا أَصَابَهُ حَرُّ النَّارِ.

• (**تُسْقِي مِنْ عَيْنٍ آنِيَةً**): هي خبر خَامِسٌ أَوْ حَالٌ مِنْ صَمِيرٍ تَصْلِي لِأَنَّ ذِكْرَ الْإِحْرَاقِ
بِالنَّارِ يُخْصِرُ فِي الدَّهْنِ تَطْلُبَ إِطْفَاءَ حَرَارَتِهَا بِالشَّرَابِ فَجَعَلَ شَرَابَهُمْ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةً.⁴
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾.⁵

¹. الغاشية: 2 إلى 7.

². ينظر: التحرير والتتوير، 295/30.

³. ينظر: التحرير والتتوير، 295/30، 296.

⁴. ينظر: التحرير والتتوير، 296/30.

⁵. الغاشية: 8 إلى 11.

اعتبر ابن عاشور (وجوه) مبتدأ، خبره الأول والثاني هما (ناعمة) و(راضية)¹.

(عالية): صفة أولى لجنة. وجملة: (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) صفة ثانية لها. ترك عطفها على الصفة التي قبلها، لأن النعوت المتعددة يجوز أن تُعطَف ويجوز أن تفصل دون عطف. واستشهد على هذه القاعدة بما ورد في «التسهيل»: «ويجوز عطف بعض النعوت على بعض»².

- ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾³.

أعرب ابن عاشور جملة (كيف خلقت) بدأ اشتتمال من الإبل، ورأى أن العامل فيه هو العامل في المبدل منه (الإبل)، وهو فعل (ينظرُون) وليس حرف الجر. فالقاعدة النحوية هي أن حرف الجر آلة لتعديه الفعل إلى مفعوله فال فعل إن احتاج إلى حرف الجر في التعديه إلى المفعول لا يحتاج إليه في العمل في البديل، وشنان بين ما يقتضيه إعمال المتبع وما يقتضيه إعمال التابع؛ فكل على ما يقتضيه معناه وموضعه.

• (كيف) منصوب على الحال بالفعل الذي يليه، وهو (خلقت). والتقدير: (خلق كيف).

وتقدير المعنى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ هِيَةً خَلَقُهَا⁴.

وقد ذكر سبب بناء الأفعال الأربع (خلقت، رفعت، نصب، سطحت) إلى المجهول، وهو العلم بفاعل ذلك⁵، وهو الله؛ خالق الإبل، ورافع السماء، وناصب الجمال، ومسطح السماء. وكما هو معلوم أن أسباب الفعل للمجهول، هي: العلم بالفاعل، أو الجهل به، أو الخوف عليه أو منه، وإما لتحقيره، وتعظيمه تشيرفا له، وأنه يكون مبهما⁶.

¹. ينظر: التحرير والتتوير، 30/299.

². ينظر: التحرير والتتوير، 30/300.

³. الغاشية: 17 إلى 20.

⁴. ينظر: التحرير والتتوير، 30/303.

⁵. ينظر: التحرير والتتوير، 30/306.

⁶. ينظر: الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1912، ج 3، ص 50.

- ﴿فَذِكْرٌ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَنِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ﴾.¹

- حذفت الآية مفعول (ذكر)، ويدل عليه قوله بعده (لست عليهم بمحض طرف).
- جملة (إنما أنت مذكور) تعليل للأمر بالدّوام على التذكير مع عدم إصناعتهم، لأن إنما مرتكبة من (أن) و(ما)، وشأن (إن) إذا وردت بعد جملة أن تقييد التعليل وتغيير غناء (فاء) التسبيب، واتصال (ما) الكافية بها لا يخرجها عن مهيئتها.²
- جملة (لست عليهم بمحض طرف) بدلت استعمال من جملة القصر (إنما أنت مذكور)، باعتبار جانب النفي الذي يفيد القصر.³

¹. الغاشية: 21 إلى 24.

². ينظر: التحرير والتتوير ، 306/30.

³. ينظر: التحرير والتتوير ، 307/30.

3. سورة العلق:

- ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَئُمُّهُ عَنِّهَا إِذَا صَلَّى ﴾¹.

رأى ابن عاشور أنّ ضمير (رأه) المستتر المرفوع على الفاعلية، وضميره البارز المنصوب على المفعولية يعودان إلى الإنسان، أي (رأى الإنسان الإنسان)، أن رأى نفسه استغنى. والقاعدة ترى أنه "لا يجتمع ضميران متحداً المعاد: أحدهما فاعل، والآخر مفعولٌ في كلام العرب، إلا إذا كان العامل من باب ظنٍ وأحوالها كما في هذه الآية، ومنه قوله تعالى: قال أرأيتك هذا الذي كرمته علیٰ في سورة الإسراء [62]"².

وقد استشهد بقول القراء الذي يرى أن العرب تطرح النفس من هذا الجنس (أي جنس أفعال الظن والحسنان)، حيث تقول: رأيتنني وحسبتني، ومات ترك خارجاً، ومات تظنته خارجاً، وألحقت (رأى) البصرية بـ (رأى) القلبية عند كثيرٍ من النحاة³.

¹. العلق: 6 إلى 10.

². التحرير والتتوير، 30/445.

³. ينظر: التحرير والتتوير، 30/445.

٤. سورة العاديات:

- **﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُغْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾^١.**

تطرق ابن عاشور في هذين الآيتين إلى المسائل الآتية^٢:

- (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا): انتصب (إذا) على الظرفية لمفعول يعلم المخدوف اقتصاراً، ليذهب السامع في تقديره كأن مذهب ممكن قصداً للتهويل.

- حذف مفعولاً (يعلم) ولا دليل في اللفظ على تعين تقديرهما، فيقدر السامع ما يقتضيه المقام من الوعيد والتهويل. أما القاعدة التي ذكر بها ابن عاشور، فهي "ويسمى هذا الحذف عند النحاة الحذف الاقتضاري، وحذف كلا المفعولين اقتضاراً جائز عند جمهور النحاة وهو التحقيق وإن كان سبقوه يمنعه".^٣

^١. العاديات: 9 إلى 10.

^٢. التحرير والتتوير، 30/506.

^٣. التحرير والتتوير، 30/506.

5. سورة البينة:

- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾.¹

تناول ابن عاشور (الواو) في بداية الآية، فرأى أنها²:

- يمكن أن تكون عاطفةً على جملة الآية: 4 قبلها: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الذِّينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.
- ويمكن أن تكون لحال، فتكون الجملة حالاً من الضمير في قوله في الآية: 1: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبِيَنَةُ﴾. والمغنى والحال أن البينة قد أتتهم إذ جاء الإسلام.

وقد رأى أن التعبير بالفعل المبني للمجهول يقيد معنيين، أي ما أمروا في كتابهم إلا بما جاء به الإسلام. فالمعنى: وما أمروا في التوراة والإنجيل إلا أن يعبدوا الله مخلصين إلى آخره. وقد حذف نائب الفاعل للفعل (أمرها) للعموم، أي ما أمرها بشيء إلا بأن يعبدوا الله و(اللام) في قوله: (ليعبدوا الله) هي اللام التي تكثر زياتها بعد فعل الإرادة وفعل الأمر، وسمتها ببعض النحاة لام (أن).³

¹. البينة: 5.

². ينظر: التحرير والتتوير ، 480/30 .

³. ينظر: التحرير والتتوير ، 480/30 .

6. سورة القارعة:

- ﴿فَمَا مَنْ نَقَلْتُ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَمَا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَكَ مَا هِيَهُ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾¹.

بعد أن بين ابن عاشور معاني الآيات، وبعض المسائل النحوية، وأعرب بعض الكلمات والجمل، مثل: (أُمَّهُ)، و(هِيَهُ)، و(هَاوِيَةُ)... تطرق إلى الحديث عن (هاء السكت) التي لحقت ياء (هي). فعرف بها وبسبب الإتيان بها، وحالات استعمالها، ورأي الجمهور بها، حيث قال عنها: "هي هاء تُجلب لأجل تخفيف اللّفظ عند الوقف عليه، فمنه تخفيف واجب تجلب له هاء السكت لزوماً، وبعضاً حسن، وليس بلازم وذلك في كل اسم أو حرف بآخره حركة بناء دائمة مثل: هو، وهي، وكيف، وثم. وجمهور القراء أثبتوا النطق بهذه الهاء في حالات الوقف والوصل"².

¹. القارعة، 6 إلى 11.

². التحرير والتتوير، 30/515.

7. سورة الهمزة:

جملة (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ¹:

- حَالًا مِنْ هُمَرَةٍ مُسْتَعْمِلًا فِي التَّهْكِمِ عَلَيْهِ فِي حِرْصِهِ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَتَعْدِيدِهِ، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ مَنْ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ يُخْلِدُهُ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ قَبْلِ التَّمْثِيلِ، أَوْ تَكُونَ الْحَالُ مُرَادًا بِهَا التَّشْبِيهُ وَهُوَ تَشْبِيهٌ بَلِيجٌ.
- مُسْتَأْنَفَةٌ وَالْحَبْرُ مُسْتَعْمِلًا فِي الإِنْكَارِ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ هَمَرَةٍ اسْتِفْهَامٌ مَحْذُوفَةٌ مُسْتَعْمِلًا فِي التَّهْكِمِ أَوِ التَّعْجِيبِ.

وَجَاءَ بِصِيغَةِ الْمُضِيِّ فِي (أَخْلَدَهُ) لِتَنْزِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْزَلَةِ الْمَاضِي لِتَحْقِيقِهِ عِنْدِهِ، وَذَلِكَ زِيَادَةٌ فِي التَّهْكِمِ بِهِ، حَتَّى كَانَهُ حَصَلَ إِخْلَادُهُ وَثَبَّتَ . وَالْهَمَرَةُ فِي (أَخْلَدَهُ) لِلتَّعْدِيَةِ، أَيْ جَعَلَهُ خَالِدًا.

¹. التحرير والتنوير، 30، 538، 539.

8. سورة الكافرون:

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾.
 • (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ):

سنبدأ بالآيات الثلاث الأولى من السورة، وقد تطرق في تفسيرها ابن عاشور إلى مسائل النحو، وبعدها ننتقل إلى الآيات الثلاث الأخيرة.

ففي معنى الآيات الأولى، ننقل نصاً لابن عاشور، وهو نصٌّ نحوٍ بحث، ذكر فيه مجموعةً من القواعد والأحكام النحوية، مستدلاً بأقوال العلماء واللغويين، يقول: "والمعنى: لَا تَحْصُلُ مِنِّي عِبَادَتِي مَا تَعْبُدُونَ فِي أَرْمَنَةٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تَحْقِيقًا، لِأَنَّ الْمُضَارِعَ يَحْتَمِلُ الْحَالَ وَالِاسْتِقْبَالَ؛ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ (لَا) التَّنَفِيَّةُ أَفَادَتِ انتِقاءُهُ فِي أَزْمَنَةِ الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا دَرَجَ عَلَيْهِ فِي «الْكَشَافِ»، وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ حَرْفُ (لَنْ) مُفِيدًا تَأْكِيدَ النَّفِيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ زِيَادَةً عَلَى مُطْلَقِ النَّفِيِّ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُ (لَنْ) : لَا أَنْ، فَلَمَّا أَفَادَتِ (لَا) وَحْدَهَا نَفِيَ الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ تَقْدِيرُ (أَنْ) بَعْدَ (لَا) مُفِيدًا تَأْكِيدَ ذَلِكَ النَّفِيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ (لَنْ) تُقْيِدُ تَأْكِيدَ النَّفِيِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ (لَا) كَانَتْ مُفِيدَةً نَفِيَ الْفِعْلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَخَالَفُوهُمُ ابْنُ مَالِكٍ كَمَا فِي «مُغَنِي الْلَّبِيبِ»، وَأَبُو حَيَّانَ كَمَا قَالَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَالسُّهَيْلِيُّ عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَى نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي «الرَّوْضِ الْأَنْفِ». ¹.

يدرك بن عاشور من خلال تفسيره سورة الكافرون معاني و استعمالات و دلالات حروف النفي(اللام، لن، أن مع اللام) فبدخول (لا) على الفعل المضارع فإنها تفید نفي ذلك الفعل في المستقبل، وأما (لن) والتي في أصلها (لا أن) فهي تفید تأکید النفي للفعل المضارع في المستقبل وهو قول جمهور العلماء كالکشاف ، وخالفهم في ذلك ابن مالك وأبو حيان و السهيلي .

¹. التحرير والتنوير، 30/581.

٠ (ما أَعْبُدُ):

هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَعَبَرَ بِـ(مَا) الْمَوْصُولَةِ، لِأَنَّهَا مَوْضِعَةُ الْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُخْتَارِ، وَإِنَّمَا تَخْصُّ (مَنْ) بِالْعَاقِلِ، فَلَا مَانِعَ مِنْ إِطْلَاقِ (مَا) عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا كَانَ الْلَّبْسُ مَأْمُونًا. قَالَ السَّهِيلِيُّ فِي «الرَّوْضِ الْأَنْفِ»: "أَنَّ (مَا) الْمَوْصُولَةَ يُؤْتَى بِهَا لِقُصْدِ الْإِبْهَامِ لِتُقْيِدَ الْمُبَالَغَةَ فِي التَّقْخِيمِ"^١.

٠ (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ):

أَمَّا في الآيات الثلاث الأخيرة من سورة (الكافرون)، فيرى ابن عاشور أنَّه لا يجوز الفصل بين الجملتين بالواو، لأنَّ (الواو) لا يفصل بين الجملتين في التوكيد اللغطي. والأجود الفصل بـ(ثُمَّ) كما في «التسهيل» مقتضياً على (ثُمَّ). وزاد الرضي القاء ولم يأت له بشاهد ولكنَّه قال: «وَقَدْ تَكُونُ (ثُمَّ) وَالْفَاءُ لِمُجَرَّدِ التَّدْرِجِ فِي الْإِرْتِقاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْطُوفُ مُتَرَتِّبًا فِي الذَّكَرِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ إِذَا تَكَرَّرَ الْأَوَّلُ بِلَفْظِهِ نَحْوَ: بِاللَّهِ، فَاللَّهِ، وَنَحْوَ وَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ»².

وفي الآية السادسة، والأخيرة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) قدِم في كلتا الجملتين المنسد (لَكُمْ)، (ليَ) عَلَى الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ (دِينُكُمْ)، (ديَنِ)، لِيُغَيِّدَ قَصْرَ الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَسْنَدِ، أي دِينُكُمْ مَقْصُورٌ عَلَى الْكَوْنِ بِأَنَّهُ لَكُمْ، لَا يَتَجَاوِزُكُمْ إِلَى الْكَوْنِ لِيَ، وَدِينِي مَقْصُورٌ عَلَى الْكَوْنِ بِأَنَّهُ لَا يَتَجَاوِزُنِي إِلَى كَوْنِهِ لَكُمْ³.

¹. التحرير والتتوير، 30/582.

². التحرير والتتوير، 30/583.

³. التحرير والتتوير، 30/584.

9. سورة النصر:

- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْفُلْجُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾.

يرى ابن عاشور أن جملة (إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا) اشتملت على أربع مؤكدات هي:

- إنَّ. والتأكيد هنا غير مقصود به رد إنكار، ولا إزاله تردِّد إِذ لا يُفرضَان في جانب المُخاطَب - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَدْ تَمَحَّضَ (إنَّ) لِإِفَادَةِ الْإِهْتِمَامِ بِالْخَبَرِ بِتَأْكِيدِهِ.
- كَانَ.

• صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ (تَوَابًا).

• تَتْوِينُ التَّعْظِيمِ فِيهِ.

وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ مِنْ شَأنِ (إنَّ) إِذَا جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ تُغْنِي غَنَاءَ فَاءِ التَّرْتِيبِ وَالْتَّسْبِيبِ وَتُقْيِدُ التَّعْلِيلَ وَرَبِطُ الْكَلَامَ بِمَا قَبْلَهُ كَمَا تُقْيِدُ الْفَاءُ. وَالْمَعْنَى: هُوَ شَدِيدُ الْقُبُولِ لِتَوْبَةِ عِبَادِهِ كَثِيرٌ قَبُولُهُ إِيَاهَا¹.

- أمَّا (إِذا) في بداية السورة، فهي اسم زمانٍ مُبْهَمٍ يَتَعَيَّنُ مِقْدَارُهُ بِمَضْمُونِ جُمْلَةِ يُضَافُ إِلَيْهَا هُوَ. فـ (إِذا) اسم زمانٍ مُطلَقٌ، فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ:
- أ. لِلزَّمْنِ الْمُسْتَقْبَلِ غَالِبًا. وَلِذَلِكَ يُضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الَّذِي تُضَافُ إِلَيْهِ بِصِيغَةِ الْمَاضِي غَالِبًا لِإِفَادَةِ التَّحْقِيقِ، وَقَدْ يَكُونُ مُضَارِعاً كَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾².

- ب. وَيُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمْنِ الْمَاضِي، وَحِينَئِذٍ يَتَعَيَّنُ أَنَّ تَقَعُ الْجُمْلَةُ بَعْدَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي، وَلَا تُضَمَّنُ (إِذا) مَعْنَى الشَّرْطِ حِينَئِذٍ، وَإِنَّمَا هِيَ لِمُجَرَّدِ الْإِخْبَارِ دُونَ قَصْدٍ تَعْلِيقِي. وـ (إِذا) هُنَّا مُضَمَّنَةُ الشَّرْطِ لَا مَحَالَةً لِوُجُودِ الْفَاءِ فِي قُولِهِ: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)³.

¹. التحرير والتتوير، 30/596.

². الشوري: 29.

³. التحرير والتتوير، 30/590.

10. سورة الإخلاص:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

• (أَحَدٌ) صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِثْلَ حَسَنٍ، يُقالُ: وَحْدَ مِثْلَ كَرْمٍ، وَوَحْدَ مِثْلَ فَرَحٍ. والصِفَةُ المُشَبَّهَةُ تُقِيدُ تَمْكِنَ الْوَصْفِ فِي مَوْصُوفِهَا بِأَنَّهُ دَاتِيٌّ لَهُ، فَلِدِلْكِ أُوْتَرَ أَحَدٌ فِي الْآيَةِ عَلَى (وَاحِدٍ)، لِأَنَّ (وَاحِدٍ) اسْمٌ فَاعِلٌ لَا يُفِيدُ التَّمْكِنَ. فَـ (أَحَدٌ) وَاحِدٌ وَصَفَانِ مَصْوَغَانِ بِالتَّصْرِيفِ لِمَادَةٍ مُتَّحِدةٍ وَهِيَ مَادَةُ الْوَحْدَةِ يَعْنِي التَّقْرُدَ¹.

• جُملَةُ ثَانِيَةٍ مُحْكِيَةٌ بِالْقُولِ مُثْلُ جُملَةِ: (اللَّهُ أَحَدٌ)، فَهِيَ خَبْرٌ ثَانٌ عَنِ الصَّمَدِ. وَالْخَبْرُ الْمُتَعَدِّدُ يَجُوزُ عَطْفُهُ وَفَضْلُهُ. فَقَدْ وَقَعَ إِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ الصَّمَدُ وَكَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الصَّمَدُ، وَإِنَّمَا فُصِّلَتْ عَنِ التَّيِّي قَبْلَهَا لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَسْوَقَةٌ لِتَلْقِينِ السَّامِعِينَ، فَكَانَتْ جَدِيرَةٌ بِأَنْ تَكُونَ كُلُّ جُمْلَةٍ مُسْتَقْلَةٍ بِذَاتِهَا غَيْرُ مُلْحَقَةٍ بِالْتِي قَبْلَهَا بِالْعَطْفِ، عَلَى طَرِيقَةِ إِلْقَاءِ الْمَسَائِلِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ نَحْوَ أَنْ يَقُولَ: عَنْتَرٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، عَنْتَرٌ مِنْ أَبْطَالِ الْفُرْسَانِ...².

¹. التحرير والتتوير، 30/613، 614.

². التحرير والتتوير، 30/617.

ثانياً: التعليل للأحكام النحوية

1. سورة الفجر:

- ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ﴾¹.

بدأ السورة بقسم؛ فقد أقسام سبحانه وتعالى بهذه الأربمن (الفجر، ليالٍ عشر، الشفيع، الوتر والليل)، من حيث إن بعضها دلائل بديع صنع الله وسعة فدراته فيما أوجد من نظام يظهر بعضه ببعضًا من ذلك: وقت الفجر الجامع بين انتهاءظلمة الليل وابتداء نور النهار، ووقت الليل الذي تمضي فيه الظلمة. وهي مع ذلك أوقات لافعال من البر وعبادة الله وحده، مثل الليالي العشر، والليالي الشفيع، والليالي الوتر. والمقصود من هذا القسم، هو تحقيق المقصم عليه، لأن القسم في الكلام من طريق تأكيد الخبر؛ إذ القسم إشهاد المقصم رب على ما تضمنه كلامه. وقسم الله تعالى متحض لقصد التأكيد، والمقصود من تطويل القسم بأشياء، التسويق إلى المقصم عليه².

¹. الفجر: 1 إلى 4.

². التحرير والتتوير، 30/312.

2. سورة العاديات:

- ﴿وَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا فَالْمُؤْرِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا﴾.¹

رأى ابن عاشور أن هذه الأوصاف الثلاثة الأولى (العاديات والموريات والمغيرات) عطفت بالفاء، لأن أسلوب العرب في عطف الصفات وعطف الامكنة أن يكون بالفاء وهي للتعقيب، والأكثر أن تكون لتعقيب الحصول كما في هذه الآية. وقد يكون لمجرد تعقيب الذكر كما في سورة الصافات. والفاء العاطفة لقوله: (فَأَنْزَنَ بِهِ نَقْعًا) عاطفة على وصف «المغيرات». والمعطوف بها من آثار وصف المغيرات. ولنيست عاطفة على صفة متنقلة مثل: الصفات الثلاث التي قبلها، لأن إثارة النفع وتوسط الجمع من آثار الإغارة صبحاً، ولنيسا مقصماً بهما أصلالة وإنما القسم بالأوصاف الثلاثة الأولى.²

¹. العاديّات: 1 إلى 3.

². التحرير والتتوير، 501/30، 502.

3. سورة المسد:

- ﴿تَبَّثْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾¹.

وَجُملَةُ: وَتَبَّ إِمَّا مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: تَبَّثْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ عَطْفَ الدُّعَاءِ عَلَى الدُّعَاءِ
إِذَا كَانَ إِسْنَادُ التَّبَاتِ إِلَى الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُمَا اللَّهُ الْأَكْرَبُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا فِي حَبْرِ طَارِقِ
الْمُحَارِبِيِّ، فَأُعِيدُ الدُّعَاءَ عَلَى جَمِيعِهِ إِغْلَاطًا لَهُ فِي الشُّتمِ وَالتَّقْرِيبِ، وَتَبَيَّنَتْ بِذَلِكَ تَأْكِيدًا لِجُمْلَةِ:
تَبَّثْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ لِأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا، وَإِنَّمَا اخْتَلَقْنَا بِالْكُلُّيَّةِ وَالْجُزْئَيَّةِ، وَذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ هُوَ مُقْتَضِي
عَطْفِهَا، وَإِلَّا لَكَانَ التَّوْكِيدُ غَيْرَ مَعْطُوفٍ لِأَنَّ التَّوْكِيدَ الْلَّفْظِيَّ لَا يُعْطَفُ بِالْأُوَوِّلِ.²

¹. المسد: 1.

². التحرير والتنوير، 30/603.

4. سورة الناس:

- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾¹.

• (ملِكِ النَّاسِ): عَطْفُ بَيَانٍ مِنْ (رَبِّ النَّاسِ) وَأيْضًا (إِلَهِ النَّاسِ) فَتَكْرِيرُ لِفَظِ النَّاسِ دُونَ اكْتِفَاءِ بِضَمِيرِهِ، لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ يَقْتَضِي الإِلْظَاهَارَ لِيَكُونَ الْإِسْمُ الْمُبَيَّنُ (بِكُسْرِ الْيَاءِ) مُسْتَقِلًا بِنَفْسِهِ، لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ بِمَنْزِلَةِ عَلَمٍ لِلْإِسْمِ الْمُبَيَّنِ.²

¹. الناس: 1 إلى 6.

². التحرير والتنوير، 30/633.

ثالثاً: عرض الوجهين النحويين أو أكثر:

1. سورة الأعلى:

- ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾¹.

في هذه الآية تحدث عن جملة (خلق فسوى) وحاول تقدير مفعول (خلق)، فرأى أنه: أ. يجوز أن يقدر عاماً، وهو ما قدره جمهور المفسرين، وروي عن عطاء، وهو شأن حذف المفعول إذا لم يدل عليه دليل، أي خلق كل مخلوق فيكون كقوله تعالى حكاية عن قول موسى ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾².

ب. يجوز أن يقدر خاصاً، أي خلق الإنسان كما قدر الزوج، أو خلق آدم كما روى عن الصحاح، أي بقرينة قرن فعل خلق بفعل «سوى» قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾³. وختم بقوله: "وعطف جملة: فسوى بالفاء دون الواو للإشارة إلى أن مضمونها هو المقصود من الصلة وأن ما قبله توطئة له"⁴.

وقد أعاد اسم المؤصول في قوله: (والذي قدر فهدى والذى أخرج المرعى)، مع إثناء حرف العطف عن تكيره، للاهتمام بكل صلة من هذه الصلات وإثباتها لمدخل المؤصول. وعطف قوله: (فهدى) بالفاء مثل عطف فسوى، أي الواو للإشارة إلى أن مضمونها هو المقصود من الصلة وأن ما قبله توطئة له⁵.

¹. الأعلى: 2، 3، 4.

². طه: 50.

³. الحجر: 29.

⁴. التحرير والتتوير، 30/275.

⁵. التحرير والتتوير، 30/276.

2. سورة الفجر:

- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعِادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصادِ﴾.¹

رأى في تفسيره أن هذه الآيات تحتمل أحد الوجهين:

أ. دليل الجواب، إذ يدل على أن المقصَمَ عَلَيْهِ من جنس ما فعل بهذه الأمم الثلاث وهُوَ الاستئصالُ الدَّالُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ). وتقدير الجواب ليُصِبَّنَ رَبُّكَ عَلَى مُكَذِّبِيكَ سَوْطَ عَذَابٍ، كما صَبَ عَلَى عَادٍ وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ.

ب. تمهيد للجواب، ومقدمة له إن جعلت الجواب قَوْلُهُ: (إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصادِ)، وما بينه وبين الآيات السابقة اعتراض جعل كمقدمة لجواب القسم. والمعنى: أن رَبَّكَ لِبِالْمِرْصادِ لِلْمُكَذِّبِينَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ.²

- ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ﴾: يجوز أن يكون قَوْلُهُ(الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَاد):

أ. شاملًا لجميع المذكورين عَادٍ وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ.

ب. ويُجُوزُ أن يكون نَعْتًا لفِرْعَوْنَ، لأنَّ المُرَادُ هُوَ وَقَوْمُهُ.³

- ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّ لَهُ الدَّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾.⁴

في تفسيره لهذه الآيات من سورة (الفجر)، تطرق ابن عاشور إلى (دَكَّا دَكَّا)، فقدَمَ فيها وجهين:

¹. الفجر: 6 إلى 14.

². التحرير والتتوير، 30/317.

³. التحرير والتتوير، 30/321.

⁴. الفجر: 21 إلى 26.

أ. (دَكَّا) الأولى يجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمُؤَكِّدِ لِفَعْلِهِ. وَرَأى أَنَّ تَأْكِيدَهُ هُنَا، لِكُونِهَا أَوَّلُ آيَةٍ ذُكِرَ فِيهَا ذَكْرُ الْجِبَالِ مِنْ جِهَةِ، وَلَأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ كَانَ الْمَقَامُ مُفْتَضِيًّا تَحْقِيقَ وُقُوعِهِ حَقْيَقَةً، فَأَكَّدَ مَرَّتَيْنِ هُنَا. فَ(دَكَّا) الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِهِ رَفْعُ احْتِمَالِ الْمَجَازِ عَنْ «دُكَّتَا» الدَّلْكُ أَيْ هُوَ ذَكْرُ حَقِيقَيْ، و(دَكَّا) الثَّانِي مَنْصُوبًا عَلَى التَّوْكِيدِ الْفَطِيْرِيِّ لـ(دَكَّا) الْأَوَّلِ، لِزِيَادَةِ تَحْقِيقِ إِرَادَةِ مَذْلُولِ الدَّلْكِ الْحَقِيقِيِّ، لِأَنَّ ذَكْرَ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ أَمْرٌ عَجِيبٌ فَلِغَرَابِتِهِ افْتَضَى إِثْبَاتُهُ زِيَادَةَ تَحْقِيقِ لِمَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ.¹

وَقَدْ ذَكَرَ ابن عاشور بِقَوْلِ الرَّضِيِّ: وَيُسْتَشْتَى مِنْ مَنْعِ تَأْكِيدِ النَّكَرَاتِ (أَيْ تَأْكِيدًا لِفَطِيْرَيَا) شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَوَازُ تَأْكِيدِهَا إِذَا كَانَتِ النَّكَرَةُ حُكْمًا لَا مَحْكُومًا عَلَيْهِ، كَفَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِنَّاكُحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ». وَيُمْكِنُ أَنْ نَعْتَبِرُهَا قَاعِدَةً نَحْوِيَّةً، وَهِيَ مَنْعُ تَأْكِيدِ النَّكَرَاتِ.

ب. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعُ الْمَصْدَرَيْنِ (دَكَّا دَكَّا)، فِي تَأْوِيلِ مُفْرِدِ مَنْصُوبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمُبَيِّنِ لِلنُّوْعِ. وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ ذَكْرٌ يَعْقِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا تَقُولُ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا وَهُوَ وَجْهٌ فَسَرَّ بِهِ الزَّمْخَشِريُّ وَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِيَّنَ مِنْ بَعْدِهِ. بَيَّنَتْ لَهُ حِسَابَهُ بَابًا بَابًا، أَيْ مُفَصَّلًا. وَالْعَرَبُ تُكَرِّرُ الشَّيْءَ مَرَّتَيْنِ، فَتَسْتَوْعِبُ تَقْصِيلَ جِنْسِهِ بِإِعْتِبَارِ الْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لِفْظُ الْمُكَرَّرِ، فَإِذَا قُلْتَ: بَيَّنَتْ لَهُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا فَمَعْنَاهُ بَيَّنَتْ لَهُ مُفَصَّلًا بِإِعْتِبَارِ أَبْوَابِهِ. وَهُوَ وَجْهُ رَأَهُ ابن عاشور أَوْفَى بِحَقِّ الْبَلَاغَةِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى رَأَيْدٌ عَلَى التَّوْكِيدِ وَالتَّوْكِيدُ حَاصِلٌ بِالْمَصْدَرِ الْأَوَّلِ.²

أَمَّا الْمَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي (الْتَّحْرِيرِ وَالْتَّنَوِيرِ) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ، فَيُمْكِنُ أَنْ نُوضِّحَهَا كَالْآتِيِّ:

• (يَوْمَئِنِ) الْأَوَّلُ: مُتَّعَلِّقٌ بِفَعْلِ جِيءَ وَالْقَدِيرُ: (وَجِيءَ يَوْمَ تُذَكِّرُ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا) إِلَى آخرِهِ.

¹. التحرير والتنوير، 30/336.

². التحرير والتنوير، 30/336.

• (**يَوْمَئِذٍ**) **الثَّانِي**: بَدَلَ مِنْ إِذَا ذُكِرَ الْأَرْضُ وَالْمَعْنَى: (يَوْمَ تُذَكَّرُ الْأَرْضُ دَكَّاً) إِلَى آخِرِهِ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ. وَالْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ وَالْمُبَدَّلِ مِنْهُ مَعًا فِعْلٌ (يَتَذَكَّرُ) وَتَقْدِيمَةٌ لِلإِهْتِمَامِ مَعَ مَا فِي الْإِطْنَابِ مِنَ التَّشْوِيقِ لِيَحْصُلَ الْإِجْمَالُ ثُمَّ التَّفْصِيلُ مَعَ حُسْنٍ إِعَادَةٍ مَا هُوَ بِمَعْنَى إِذَا لِزِيادةِ الرَّبْطِ لِطُولِ الْفَصْلِ بِالْجُمْلِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا إِذَا وَالْإِنْسَانُ: هُوَ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ، فَهُوَ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِبُعْدِ مَعَادِ الضَّمِيرِ.¹

• (**وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرِ**): جُملَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُملَةٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَجُملَةٍ: يَقُولُ يَا لَيْتِي... والجملة المعتبرضة - كما عرفها النحويون - هي "التي تعترض بين شيئين متلازمين، لأنّ تقع بين المبتدأ والخبر، أو الفعل ومرفوعه، أو الفعل ومنصوبه، أو فعل الشرط وجوابه، أو الحال وصاحبها، أو الصفة والموصوف، أو حرف الجر ومتعلقه، أو القسم وجوابه".²

• (**أَنَّى**): اسْمُ اسْتِقْهَامٍ بِمَعْنَى: أَيْنَ لَهُ الذِّكْرِ، وَهُوَ اسْتِقْهَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالنَّفْيِ، وَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَأَيْنَ لَهُ نَفْعُ الذِّكْرِ.

وقد أورد ابن عاشور ثلاثة أوجه في إعراب جملة (يَقُولُ يَا لَيْتِي لِحَيَاتِي)، هي:
 أ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلًا بِاللِّسَانِ تَحْسِرًا وَتَنْدَمًا، فَتَكُونُ الْجُملَةُ حَالًا مِنَ الْإِنْسَانِ.
 ب. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ اشْتِمَالٍ مِنْ جُملَةٍ (يَتَذَكَّرُ)، فَإِنَّ تَذَكُّرَهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى تَحْسِرٍ وَنَدَامَةٍ.
 ج. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ فِي نَفْسِهِ، فَتَكُونُ الْجُملَةُ بَيَانًا لِجُملَةٍ (يَتَذَكَّرُ) وَمَعْنَوُنْ (قَدَّمَتْ) مَحْذُوفٌ لِلِّإِيجَازِ.

• (**اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِحَيَاتِي**):

تَحْتَمِلُ:

أ. معنى التَّوْقِيتِ، أي قَدَّمَتْ عِنْدَ أَزْمَانِ حَيَاتِي، فَيَكُونُ الْمُرَادُ الْحَيَاةُ الْأُولَى الَّتِي قَبْلَ الْمَوْتِ.
 ب. لَامُ الْعِلْةِ، أي قَدَّمَتْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ، لِأَجْلِ أَنْ أَحْيَا فِي هَذِهِ الدَّارِ. وَالْمُرَادُ: الْحَيَاةُ الْكَاملَةُ السَّالِمةُ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ حَيَاتَهُمْ فِي الْعَذَابِ حَيَاةٌ غِشَاوَةٌ وَغَيَابٌ.

¹. التحرير والتتوير، 338/30.

². محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م، ص 549.

- ٠ (يا) في (يا ليتني): حرف النداء للتبني اهتماماً بهذه التمني في يوم وقوع.
- ٠ (الفاء في قوله: في يومئذ لا يعذب عذابه أحد): رابطة لجملة (لا يعذب...) بجملة (ذكر الأرض) لما في (إذا) من معنى الشرط.
- ٠ (لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد): أحد فاعل (يعذب، ويوثق)، وضمير عذابه عائد إلى الإنسان في قوله: (يتذكر الإنسان) وهو مفعول مطلق مبين للنوع، أي عذاباً مثل عذابه، وانتقاء المماثلة في الشدة، أي يعذب عذاباً هو أشد عذاب يعذبه العصاة.¹.

¹. التحرير والتتوير، 30/339.

3. سورة الشمس:

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّا هَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّا هَا﴾¹.

رأى ابن عاشور يجوز في الآيتين²:

- أن تكون الجملة جواب القسم، وأن المعنى تحقيق فلاح المؤمنين وحيبة المشركيين.
- أن تكون جملة معتبرة بين القسم (الآيات: 1 إلى 8) والجواب (ابتداء من الآية: 11) لمناسبة ذكر إلهام الفجور والتقوى، أي (أفلح من ركى نفسه)، واتبع ما ألمه الله من التقوى، وخاب من اختار الفجور بعد أن ألمهم التمييز بين الأمرين بالإدراك والإرشاد الإلهي.

¹. الشمس: 9 إلى 10.

². التحرير والتنوير، 30/370.

4. سورة العلق:

- ﴿اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ اقْرأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَمَ عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.¹

طرق صاحب التفسير في هذه الآيات إلى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك)، ورأى في (الباء) وجوهاً هي²:

• أولاً: الباء للاستعانة: أن يكون افتتاح كلاماً بعد جملة اقرأ وهو أول المقتول، أي (فإن: باسم الله)، فيجوز تعلقه بمخدوف تقديره: ابتدئ ويجوز أن يتعلق به اقرأ الثاني، فيكون تقديمه على معموله للاهتمام بشأن اسم الله. وباء الاستعانة هي "الداخلة على المستعان به". أي الواسطة التي بها حصل الفعل نحو (كتب بالقلم وبريت القلم بالسكن).³.

• الثاني: الباء للمصاحبة: ويكون المجرور في موضع الحال من صمير اقرأ الثاني مقدماً على عامله للخصوص، أي اقرأ ما سيوحى إليك مصاحباً قراءتك (اسم ربك). وباء المصاحبة هي "معنى مع نحو (بعثك الفرس بسرجه)".⁴

• الثالث: الباء بمعنى (على)، كقوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ (آل عمران 75)، أي على قنطر. والممعن: (اقرأ على اسم ربك)، أي على إدنه، أي أنَّ الملائكة جاءتك على اسم ربك، أي مرسلًا من ربك.

أما جملة (خلق الإنسان من علقة)، فقد رأى فيها وجهين⁵:

• يجوز أن تكون بدلاً من جملة (الذي خلق) بدلة مفصل من مجمل، إن لم يقدر له مفعول، أو بدلة بعض إن قدر له مفعول عام، وطريق الإبدال هنا فيه إجمال ابتداء لإقامة

¹. العلق: 1 إلى 5.

². التحرير والتتوير، 30/436.

³. الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، 1912م، ص 169.

⁴. المرجع نفسه، ص 170.

⁵. التحرير والتتوير، 30/437.

الاستدلال على افتقار المخلوقات كلها إليه تعالى. وفي الإجمال إحضار للدليل مع الاختصار مع إفادة التعميم، ثم يكون التفصيل بعد ذلك لزيادة تحرير الدليل.

• يجوز أن تكون بياناً من (الذي خلق) إذا قرر لفعل (خلق) الأول مفعول دل عليه بيانه، فيكون تقدير الكلام: (أقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من عرق).

أما عدم ذكر مفعول لفعل (خلق)، فقد رأى فيه ابن عاشور¹:

• أنه يجوز أن يكون لتنزيل الفعل منزلة اللازم، أي الذي هو الخالق.

• أن يكون لإرادة العموم، أي خلق كل المخلوقات، وأن يكون تقديره: الذي خلق الإنسان اعتماداً على ما يريد بعده من قوله خلق الإنسان.

¹. التحرير والتنوير، 30/437.

5. سورة العاديات:

- ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُؤْرِيَاتِ قَذْحًا فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾.¹

تطرق ابن عاشور في هذه الآيات إلى (ضبحًا) التي وردت منصوبة، فيجوز فيها:

- أن تجعل حالاً من العadiات إذا أريده به الصوت الذي يتزدد في جوفها حين العدو.
- أو يجعل مبيناً ل النوع العدو إذا كان أصله: ضبحاً. وقد أقسم برواحل الحج، فالقسم بها لتعظيمها بما تعين به على مناسك الحج. حتى يوقن السامعون أن ما يقسم عليه بها محقق، فهي معظمة عند الجميع من المشركين والمسلمين.²

أما آية ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾، فبعد أن فسرها، بمعنى أضعدن الغبار من الأرض من شدة عدوهن، والإثارة: الإهاجة، والنفع: الغبار، رأى أن (الباء) في (به)، يجوز فيها وجهان³:

- أن تكون سببية، والضمير المجرور عائد إلى العدو المأخوذ من العadiات. والباء السببية هي "الداخلة على سبب الفعل و عنته التي من أجلها حصل ،نحو: (مات بالجوع)".⁴
- أن تكون ظرفية، والضمير عائد إلى (ضبحاً)، أي أترن في ذلك الوقت وهو وقت إغارتها.

و(جمعاً) في الآية ﴿فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أعرتها ابن عاشور مفعولاً، للفعل (وسطن)، وهو اسم لجماعة الناس، أي صرنا في وسط القوم المغزوين.⁵

¹. العadiات: 1 إلى 5.

². التحرير والتتوير، 30/499.

³. التحرير والتتوير، 30/501.

⁴. الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 169.

⁵. التحرير والتتوير، 30/501.

6. سورة القارعة:

- ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾

لما كان الإعراب هو الموجه لمعاني الآية، فقد قدم ابن عاشور احتمالين لإعراب (القارعة الأولى) في الآية، وكل إعراب يقدم معنى مختلف عن الآخر، وهما¹:

الأول: مبتدأ مرفوعاً، و(ما القارعة) خبره ويكون هناك مُنتهى الآية.

الثاني: مُستقلة بِنفْسِها، وَعُدَّت آيَةً عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، خبره محفوظ، وتقدّر (القارعة قريبة)، أو يُقدّر فعل مخدوف مثل (أتت القارعة)، وتكون (ما القارعة) استثناءً للتهويل.

¹. التحرير والتنوير، 30/509.

7. سورة الإخلاص:

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.

• (لم يلد):

قدم ابن عاشور لهذه الجملة ثلاثة أوجه للإعراب:

أ. جملة خبر ثان عن اسم الجاللة من قوله: (الله الصمد).

ب. حال من المبتدأ (الله).

ج. بدل اشتغال من جملة (الله الصمد)، لأن من يصمد إليه لا يكون من حاله أن يلد، لأن طلب الولد لقصد الاستعانة به في إقامة شؤون الوالد وتدارك عجزه...¹.

• (لم يولد): جملة معطوفة على جملة (لم يلد)، أي ولم يلده غيره، وهي بمثابة الاحتراض سدا لتجويز أن يكون له والد، فأردف نفي الولد بـنفي الوالد. وإنما قدم نفي الولد، لأنه أهمل إذ قد نسب أهل الصالحة الولد إلى الله تعالى ولم ينسبوا إلى الله والدًا².

• (ولم يكن له كفوا أحد):

أعرب ابن عاشور (الواو) كالتالي³:

أ. اعتراضية، وهي واقع الحال، كـالواو في قوله تعالى: ﴿وَهُنَّ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُور﴾⁴. فإنها تذيل لجملة ﴿ذلِكَ جَزِنَا هُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾⁵.

ب. عاطفة، إن جعلت الواو الأولى عاطفة، فيكون المقصود من الجملة إثبات وصف مخالفته تعالى للحوادث وتكون استفادة معنى التذليل تبعاً للمعنى، والثكت لا تتزاحم.

¹. التحرير والتتوير، 30/618.

². التحرير والتتوير، 30/618.

³. التحرير والتتوير، 30/620.

⁴. سيا: 17.

⁵. سيا: 17.

رابعاً: تصحيح المفاهيم النحوية:

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾¹. اعتبر ابن عاشور أنّ (المطمئنة) للنفس، وحاول تصحيح مفهوم، تقadiya للاتباس، فرأى أنّ وصفَ النفس بالطمئنة²:

أ. ليسَ وصفاً للتَّعْرِيفِ، ولَا للتَّحْصِيصِ، أيٌ لِتَمْيِيزِ الْمُخَاطَبِينَ بِالْوَصْفِ الَّذِي يُمَيِّزُهُمْ عَمَّنْ عَدَاهُمْ، فَيَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ الْمُخَاطَبُونَ الْمَأْذُونُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ مُطْمَئِنُونَ إِلَّا بَعْدَ الْإِذْنِ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَالْوَصْفُ مُرَادٌ بِهِ التَّثَاءُ وَالْإِيمَاءُ إِلَى وَجْهِ بَنَاءِ الْخَبْرِ. وَتَبَشِّيرُ مَنْ وُجِّهَ الْخِطَابُ إِلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ مُطْمَئِنُونَ آمِنُونَ.

ب. ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْرِيفِ أَوِ التَّحْصِيصِ بِأَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَهَامًا فِي قُلُوبِهِمْ يَعْرِفُونَ بِهِ أَنَّهُمْ مُطْمَئِنُونَ.

¹. الفجر: 27 إلى 30.

². التحرير والتتوير، 30/343.

خامساً: إعراب المفردات والجمل لتوضيح المعنى:

1. سورة العلق:

- ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنْسَفُعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٌ كَادِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾¹.

تطرق ابن عاشور في هذين الآيتين من سورة (العلق) إلى إعراب الكلمات الآتية²:

• (النَّسْفَعُ): اللَّام مُوَطِّنٌ لِلْقُسْمِ، وَجُمْلَةُ «النَّسْفَعُونَ» جَوَابُ الْقُسْمِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الْقُسْمِ. وَالسَّفْعُ: الْقَبْضُ الشَّدِيدُ بِجَذْبٍ.

• (النُّونُ): نُونُ التَّوْكِيدِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي يَكُثُرُ دُخُولُهَا فِي الْقُسْمِ الْمُثْبَتِ، وَكُتُبُتُ فِي الْمُصْحَفِ أَلْفًا رَعْيًا لِلنُّطْقِ لَهَا فِي الْوَقْفِ، لِأَنَّ أَوَاخِرَ الْكَلِمَ أَكْثُرُ مَا تُرْسَمُ عَلَى مُرَاعَاةِ النُّطْقِ فِي الْوَقْفِ.

• التَّغْرِيفُ فِي «النَّاصِيَةِ» لِلْعَهْدِ الْقَدْرِيِّ، أَيْ نَاصِيَةُ الَّذِي يَنْهَا عَنْهُ إِذَا صَلَّى. وَهَذِهِ اللَّامُ هِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا نُحَّاً الْكُوفَةُ عِوَضًا عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَهِيَ شَمِيمَةٌ حَسَنَةٌ وَإِنْ أَبَاهَا الْبَصَرِيُّونَ فَقَدَرُوا فِي مَثَلِهِ مُتَعَلِّقًا لِمَدْخُولِ اللَّامِ.

• (نَاصِيَةٌ): بَذَلَ مِنَ النَّاصِيَةِ وَتَكْرِيرُهَا لِاعْتِبَارِ الْجِنْسِ، أَيْ هِيَ مِنْ جِنْسِ نَاصِيَةٍ كَادِبَةٍ خَاطِئَةٍ.

• (خَاطِئَةٌ): اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ خَطْيَءٍ مِنْ بَابِ عَلَمٍ، إِذَا فَعَلَ خَطِيئَةً، أَيْ ذَنْبًا، وَوَضَفُ النَّاصِيَةُ بِالْكَادِبَةِ وَالْخَاطِئَةِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ.

¹. العلق: 15 إلى 16.

². التحرير والتتوير، 30/450.

2. سورة القدر:

- ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.¹

رأى ابن عاشور أنّ (السلام) مصدر أو اسم مصدر، معناه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69]. وجاءت نكرة للعظيم. وأخبر عن الليلة بأنّها (سلام) للمبالغة، لأنّه إخبار بال المصدر.²

وهكذا، فقد فسر (سلام) بأنّها مصدر أو اسم مصر، وسبب مجئها نكرة، وأن الإخبار بالمصدر يفيد المبالغة، وهو ما وصف به ليلة القدر (سلام هي).

وقد تطرق إلى تركيبها، فأورد فيها أنها مسند مقدم على المسند إليه (هي)، لإفادته الاختصاص، أي (ما هي إلا سلام). وهو ما يسمى في البلاغة القصر.

ويجدر أن يراد بـ (سلام هي) الأخبار فقط، ويجدر أن يراد بال المصدر الأمر، والتقدير: (سلموا سلاماً). فال مصدر بدل من الفعل وعده عن نصبه إلى الرفع ليفيد التمكّن. والمعنى: أجعلوها سلاماً بينكم، أي لا نزاع ولا خدام.³

هذا بمت يخص (سلام)، ومن جهة أخرى، فقد جاء بحرف (حتى) لإدخال الغاية، لبيان أن ليلة القدر تمتد بعد مطلع الفجر، فتكون صلاة الفجر واقعة في تلك الليلة، لئلا يتوهم أن نهايتها كنهاية الفطر بآخر جزء من الليل.⁴ فالحرف (حتى) يفيد انتهاء الغاية، ويشترط في مجرورها أن يكون آخر أو متصلة بالآخر نحو: سنقاتل حتى آخر رجا فينا.⁵

¹. القدر: 4 إلى 5.

². التحرير والتتوير، 30/465.

³. التحرير والتتوير، 30/466.

⁴. التحرير والتتوير، 30/466.

⁵. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص 354.

3. سورة البينة:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شُرُّ الْبَرِيَّةِ﴾.¹

أورد صاحب (التحرير والتووير) في تفسير هذه الآية المسائل النحوية الآتية²:

- أقِحْمَ اسْمُ الْإِشَارَةِ (أُولَئِكَ) بَيْنَ اسْمِ إِنَّ وَحْبِرَهَا، لِتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ أَحْرِيَاءُ بِالْحُكْمِ الْوَارِدِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ مِنْ أَجْلِ الْأَوْصَافِ الَّتِي قَبْلَ اسْمِ الْإِشَارَةِ.
- تَوْسِيْطُ ضَمِيرِ الْفَضْلِ (هم)، لِإِفَادَةِ اخْتِصَاصِهِمْ بِكَوْنِهِمْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ لَا يُشَارِكُهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ. يعرّف علماء النحو ضمير الفصل بقولهم: "هو نوع من ضمائر الرفع المنفصلة، لكن تسميتها فصلاً لا يرجع إلى هذا السبب، وإنما هو لزنه بفصل بين الخبر و الصفة، أي (يحسّ) الأمر فيهما".³

وهي مسائل تُعينه على توضيح المعنى، وتبسيّر فهم الآيات.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَرَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَلْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَاضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.⁴

استعان ابن عاشور في تفسير الآيات وإظهار معانيها، بإعراب الكلمات والجمل الآتية⁵:

- اسْمُ الْإِشَارَةِ (أُولَئِكَ) وَالْجُمْلَةُ الْمُبْحَرُ بِهَا عَنْهُ جَمِيعُهَا حَبْرٌ عَنْ اسْمِ إِنَّ.
- جُمْلَةُ (جَرَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنِ...) مُبَيِّنَةٌ لِجُمْلَةِ (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ).

1. البينة: 6.

2. التحرير والتووير، 484/30.

3. عده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998، ص 347.

4. البينة: 7 إلى 8.

5. التحرير والتووير، 485/30، 486.

- (عِنْدَ رَبِّهِمْ) ظَرْفٌ وَقَعَ اعْتِرَاصًا بَيْنَ (جَزَاؤُهُمْ وَبَيْنَ جَنَّاتُ عَدْنِ)، لِلتَّوْيِهِ بِعِظَمِ الْجَزَاءِ
بِأَنَّهُ مُذَخَّرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَكْرُمَةً لَهُمْ.
- إضافة (جَنَّاتٍ) إِلَى (عَدْنِ)، لِإِفَادَةِ أَنَّهَا مَسْكُنُهُمْ، لِأَنَّ الْعَدْنَ الْإِقَامَةُ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ جَزَاءَهُمْ
أَقْوَى مِنْ التَّرْزُهُ فِي الْجَنَّاتِ، بَلْ بِالْإِقَامَةِ فِيهَا.
- جملة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) صفة لـ (الْجَنَّاتِ)، لِبَيَانِ مُنْتَهَى حُسْنِهَا .
- جُمْلَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ خَالِدِينَ، أَيْ خَالِدِينَ حُلُودًا مُقَارِنًا لِرِضَى اللَّهِ
عَنْهُمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَرَاتِبِ الْكَرَامَةِ.

4. سورة الزلزلة:

﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا وَقَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ ثُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَانًا لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ﴾¹.

تناول ابن عاشور مسائل الإعراب الآتية²:

- أشار إلى أن السورة أفتتحت بظرف الزمان (إذا) والجملة بعدها مضاف إليه. وقد وردت طويلة تشويقاً إلى متعلق الظرف؛ إذ المقصود ليس توقيت صدور الناس أشتاناً ليروا أعمالهم بل الإخبار عن وقوع ذلك وهو البعث، ثم الجزاء.
- الفرق بين (الزلزال) مصدر (زلل)، و(الزلزال) هو اسم مصدر كالوسواس والقلقال.
- (زلزلت) بني الفعل للمجهول، لأنّه معلوم فاعله وهو الله تعالى.
- (زلزالها) منصوبة على المفعول المطلق المؤكّد لغفاله إشارة إلى هول ذلك الزلزال. فالمعنى: إذا زلزلت الأرض زلزاً. وقد أضيف (زلزالها) إلى ضمير الأرض، لإفادته تمكّنه منها وتكرّره، حتى كأنّه عرف بحسبته إليها لكثرة اتصاله بها.
- التعريف في الإنسان تعريف الجنس المفيد لاستغراق، أي (وقال الناس ما لها)، لأنّه زلزال تجاوز الحد الذي يصبر على مثله الصبور³.
- (يَوْمَئِذٍ ثُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) جملة جواب (إذا) باعتبار ما أبدل منها من قوله: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ الناس). فـ(يَوْمَئِذٍ) بدأ من (يَوْمَئِذٍ ثُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا). و(ثُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) هو العامل في (يَوْمَئِذٍ) وفي البدل، والتقدير (يَوْمَ إِذْ تُرْلِزُ الْأَرْضُ وَتُخْرُجُ أَنْقَالَهَا وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا لَهَا ثُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)⁴.

¹. الزلزلة: 1 إلى 6.

². التحرير والتتوير، 30/490.

³. التحرير والتتوير، 30/491.

⁴. التحرير والتتوير، 30/492.

٤٠ (أَخْبَارُهَا) مَفْعُولٌ ثَانٌ لِفَعْلٍ (تُحَدِّثُ)، وَحُذِفَ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ لِظُهُورِهِ، أَيْ (تُحَدِّثُ الْإِنْسَانَ)
لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ إِخْبَارُهَا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّهْوِيلِ.^١

نلاحظ أن المفسّر يستعين بال نحو، ويفصل كثيرا في الإعراب، من أجل تبيين معاني الآيات، لأن الإعراب يفتح المعاني المغلقة، يقول الجرجاني: "إذا كان قد علم أن الألفاظ معلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبيّن نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، لا يُنكر ذلك إلا من يُنكر حسنه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه، وإذا كان الأمر كذلك، فليت شعري ما عذر من تهاون به وزهد فيه، ولم يَرَ أَنْ يستقيه من مصبه، ويأخذه من معده، ورضي بالنقص والكمال لها معرض، وأثر الغيبة وهو يجد إلى الربح سبيلا".².

¹. التحرير والتتوير، 30/492.

². الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: شاكر محمود أبو فهر، مطبعة المدنى بالقاهرة، دار المدنى بجدة، ط 3، 1413هـ، 28/1، 1992م.

5. سورة المسد:

- ﴿تَبَّثْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيِّضَلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾.¹

• (وتَبَّ):

جملة تحتمل أن تكون²:

أ. أمّا معطوفة على جملة (تبث يدا أبي لهب) عطف الدعاء على الدعاء إذا كان إسناد التباث إلى اليدين، لأنهما الله الأذى بالرمي بالحجارة، فأعيد الدعاء على جميعه إغلاقاً له في الشتم والتقرير، وتقييد بذلك تأكيداً لجملة: (تبث يدا أبي لهب)، لأنها بمعناها، وإنما اختلفتا بالكلية والجزئية، وذلك الاختلاف هو مقتضي عطفها، وإلا لكان التوكيد غير معطوف لأن التوكيد اللغطي لا يعطف بالواو.

ب. وإنما أن تكون في موضع الحال، والواو واؤ الحال ولا تكون دعاء، إنما هي تحقق لحصول ما دعي عليه به. فيكون الكلام قبله مستعملاً في الذم والشماتة به أو لطلب الأزدياد.

أمّا في الآية الثالثة من سورة (المسد)، فقال: "والتعبير بالماضي في قوله: ما أغنى لتحقق وقوع عدم الإغفاء. وما نافية، ويجوز أن تكون استفهامية للتوبيخ والإنكار".³

¹. المسد: 1، 2، 3.

². التحرير والتتوير، 30/603.

³. التحرير والتتوير، 30/604.

6. سورة الكافرون:

- ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾¹.

رأى ابن عاشور أن هذه الجملة (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) معطوفة على جملة (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)، وذلك لمناسبة نفي أو يعبدوا الله، فأردف بـنفي أن يعبد هو آلهتهم، وعطفه بـ(الواو) صارف عن أن يكون المقصود به تأكيد (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)، فجاء به بالجملة الإسمية (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)، للدلالة على الثبات، ويكون الخبر اسم فاعل دالاً على زمان الحال².

¹. الكافرون: 4.

². التحرير والتنوير، 30/582.

7. سورة الاخلاص:

- ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾:

قدم هنا خبر (كان)، وهو (كفوا) على اسمها (أحد) لرعاية الفاصلة، وللإهتمام بذكر الكفؤ عقب الفعل المنفي ليكون أسبق إلى السمع.

• **الجار المجرور (له):** قدمه على متعلقه وهو (كفوا) للإهتمام باستحراق الله تعالى كفاءة أحد له، فكان هذا الإهتمام مرجحاً تقديم المجرور على متعلقه، وإن كان الأصل تأخير المتعلق إذا كان ظرا لغوا. وتأخيره عند سببويه أحسن ما لم يقتضي التقديم مقتضى كما أشار إليه في «الكتشاف».¹

¹. التحرير والتنوير، 30/620.

الخاتمة

الخاتمة

تطرّقنا في هذا البحث إلى تحديد عدة مفاهيم فعرفنا بعلم النحو لغة و اصطلاحا، كما عرفنا بتفسير التحرير والتؤير وصاحبها، وقمنا بدراسة تطبيقية حول المسائل النحوية في كتاب التحرير و التؤير- جزء سبج -

ومنه توصلنا إلى أهم النتائج الآتية:

- جمع تفسير بن عاشور خلاصة آراء السابقين وزبدة أفكار المعاصرين في أسلوب أدبي رفيع وتقسيم علمي بديع.
- تعرّض ابن عاشور في تفسيره إلى عدة قضايا ومسائل نحوية منها التذكير بالقواعد نحوية بنسبة 30%.
- كما قام بتعليق لبعض الأحكام نحوية بنسبة 15%.
- عرض للوجوه نحوية بنسبة 20%.
- كما اهتم بإعراب المفردات والجمل لتوضيح المعنى بنسبة 20%.
- وصحح لبعض المفاهيم نحوية بنسبة 05%.
- أسهم ابن عاشور من خلال إدراجها لهذه المسائل نحوية في تفسيره لكتاب الله العزيز في بيان الإعجاز القرآني وبلاهة العربية واستعمالاتها المتعددة.
- تميز ابن عاشور بتقديم آراء نحويين والعلماء في بعض المسائل، وخاصة التي بها خلاف أو جزئيات وتفاصيل.
- الرابط بين الإعراب والمعنى؛ فابن عاشور يتطرق إلى الإعراب والنحو عامّة في التفسير، لأنّه يوضح المعنى، ويبيّن الدلالات المقصودة في الآيات. لذلك كثيراً ما يعقب إعراب كلمات الآية بتبيين معناها المقصود بقوله: والمعنى هو حمل اللفظ على المعنى المحتمل والمرجوح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية حفص.

أولاً - الكتب:

1. ابن السراج، الأصول في النحو، تحرير عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1417هـ، 1996م، ج1.
2. ابن جني، الخصائص، تحرير محمد علي النجارة، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ج1.
3. ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، مادة نحا، مجلد 1504، ج14.
4. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحرير محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2.
5. إيماد خالد الطابع، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، دار القلم، دمشق، ط1، 2005م.
6. بلقاسم الغالي، الشيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور، حياته وأثاره، دار ابن حزم، لبنان، 1996م.
7. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق شاكر محمود أبو فهر، مطبعة المدنى بالقاهرة، دار المدنى بجدة، ط3، 1413هـ، 1992م.
8. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص 2005.
9. الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور.
10. الشيخ محمد الطنطاوى، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 2005.
11. الشيخ مصطفى الغلايىنى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، 1912م.

12. الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج.3.
13. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.
14. محمد الحبيب بن الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور، د ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 2008م.
15. محمد الطاهر بن عاشور، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ته: طه بن علي بوسريح، دار السلام، القاهرة، ط2، 2007م.
16. محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 2011م.
17. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م.
- ثانياً - المذكرات:
18. جمال محمود أحمد أبو حسان، تفسير ابن عاشور التحرير والتوير، دراسة منهجية ونقدية (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1991.
19. رانية جهاد إسماعيل الشويكي، الطاهر بن عاشور وجهوده في ضوء تفسيره التحرير والتوير المعاني والبدائع، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرفان
	الإهداء
	الفصل التمهيدي: مفاهيم وتعريفات
6	أولاً: النحو
6	1. مفهومه
7	2. أسباب ووضع النحو وواضعه
9	3. نشأة علم النحو
12	ثانياً: الشيخ الطاهر بن عاشور
12	1. مولده ونشأته
13	2. شيوخه وتلاميذه
14	3. وظائفه وآثاره العلمية
18	ثالثاً: تفسير (التحرير والتنوير)
18	1. تسميتها
18	2. دوافع تأليفه
19	3. مصادر ومنهج الكتاب ومقدماته
21	4. مقدمات التفسير
	الفصل التطبيقي: النحو في تفسير(التحرير والتنوير) لابن عاشور
23	أولاً: التذكير بالقواعد النحوية
23	1- سورة الأعلى
24	2. سورة الغاشية
27	3. سورة العلق
28	4. سورة العاديات
29	5. سورة البينة
30	6. سورة القارعة

31	7. سورة الهمزة
32	8. سورة الكافرون
34	9. سورة النصر
35	10. سورة الإخلاص
36	ثانياً: التعليل للأحكام النحوية
36	1. سورة الفجر
37	2. سورة العاديات
38	3. سورة المسد
39	4. سورة الناس
40	ثالثاً: عرض الوجهين النحوين أو أكثر
40	1. سورة الأعلى
41	2. سورة الفجر
45	3. سورة الشمس
46	4. سورة العلق
48	5. سورة العاديات
49	6. سورة القارعة
50	7. سورة الإخلاص
51	رابعاً: تصحيح المفاهيم النحوية
52	خامساً: إعراب المفردات والجمل لتوضيح المعنى
52	1. سورة العلق
53	2. سور القدر
54	3. سورة البينة
56	4. سورة الزلزلة
58	5. سورة المسد
59	6. سورة الكافرون
60	7. سورة الإخلاص

61	الخاتمة
63	قائمة المصادر والمراجع
66	فهرس المحتويات